# مقومات انجاح الاقلاع السياحي المستدام في الجزائر بعد جائحة كورونا

# Pillars of Success of sustainable Tourism take-off in Algeria post COVID-19 pandemic

، طالبة دكتوراه، جامعة عمارثليجي بالأغواط، الجزائر* فريحة بوفاتح

مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية، f.boufatah@lagh-univ.dz

عبد المجيد قدي ، أستاذ التعليم العالي ، جامعة الجزائر03، الجزائر

مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية، phdkeddi@yahoo.com

تاريخ الاستلام:2022/10/03 ؛ تاريخ القبول : 2022/10/23

**مستخلص:**

تعدّ الصناعة السياحية الجزائرية صناعة واعدة، للمساهمة في النمو المستدام، إذا ما استثمرت كصناعة نظيفة، صديقة للبيئة، في ظلّ ما يعيشه العالم من تغيّرات مناخية و مشاكل بيئية ذات عواقب كارثية، و الجزائر ليست بمنأى عن ذلك خصوصا و أنّها تنتمي إلى منطقة المنطقة المتوسطية و الافريقية شديدة التأثر بالتغيّر المناخي.

و على الرغم من أنّ جائحة كورونا شلّت القطاعات الاقتصادية لدواعي احتواء فيروس كوفيد 19، لاسيّما القطاع السياحي، فقد سجلت انخفاض في انبعاثات الغازات الدفيئة ب 7%، إلا أنّ الغلق ليس هو الحل السحري للعيش في كوكب نظيف، و إنما بمراعاة البعد البيئي و تحقيق صناعة خضراء.

إنّ انتعاش السياحة في الجزائر ما بعد جائحة كورونا قد يفتح الأفق لتحقيق اقلاع سياحي مستدام، باستغلال الموارد السياحية بكفاءة بيئية عالية. و قد جاءت هذه الورقة البحثية لتسلّط الضوء على فرص تحقيق اقلاع سياحي مستدام بالجزائر ما بعد جائحة كورونا ، بالتطرّق أولا إلى واقع التغيّر المناخي في العالم و في الجزائر، و عرض أداء الصناعة السياحية قبل و بعد جائحة كورونا بهما، ثم قراءة احصائية في الامكانيات السياحية الجزائرية، و التي تعدّ فرصا لاحداث اقلاع سياحي مستدام، و أخيرا مقترحات لتحقيق هذا الأخير .

**الكلمات المفتاحية: إقلاع سياحي؛ تغير مناخي؛ نمو مستدام؛ صناعة سياحية ؛ جائحة كورونا.**

**تصنيف Jel: Z32 ; Z38 ; F64**

**Abstract:**

Given the serious repercussions of global climate change and environmental challenges, the Algerian tourism sector has the potential to contribute to sustainable growth if it is developed as a green and eco-friendly industry .Algeria is not immune to climate change because it is located in the Mediterranean and African regions that are prone to it.

* فريحة بوفاتح، f.boufatah@lagh-univ.dz

Despite the fact that the Corona pandemic damaged key economic sectors, most notably the tourism industry, greenhouse gas emissions have been claimed to have fallen by 7%. However, stopping work is not a guarantee that we will continue to live on a clean planet. Being environmentally conscious while also appreciating the benefits of a green industry is all that is necessary.

The recovery of tourism in Algeria post-corona pandemic might provide a chance to create a sustainable tourism take-off by utilizing tourism resources in an environmentally friendly manner.

This study aims to highlight the opportunities for a sustainable take-off of Algerian tourism post-corona pandemic, by first focusing on the reality of climate change in the world and in Algeria, and then presenting the performance of the tourism industry before and after the corona pandemic, followed by a statistical reading of the Algerian tourism potential, which are opportunities to ensure a sustainable tourism take-off, and finally proposals for its realization.

**Keywords: Tourism Take-off; Climate Change; Sustainable Growth; Tourism Industry; Corona Pandemic.**

**Jel Classification Codes : Z32 ; Z38 ; F64**

**مقدمة:**

زاد الاهتمام الدولي منذ منتصف القرن العشرين بالقضايا البيئية، نظرا لزيادة الوعي البيئي، من خلال الكوارث و المشاكل البيئية التي تزداد حدّتها في العالم سنة عن سنة ، و تتسبّب في أضرار جسمية على الطبيعة، و على الأجيال الحالية و المستقبلية. إذ قدّرت منظّمة الصحة العالمية (WHO, 2022)التكلفة الإجمالية لأضرار الصحة العامة الناجمة عن تغيّر المناخ، و التي ستتراوح بين 2 إلى 4 مليارات دولار سنويا بحلول عام 2030 م. و أنّ سوء التغذية والملاريا والإسهال والإجهاد الناجم عن ارتفاع درجات الحرارة يمكن أن تظلّ السبب في 250 ألف حالة وفاة في جميع أنحاء العالم بين عامي 2030م و 2050 م. و على الرغم من هذه الأرقام المأساوية، يظلّ الإنسان هو المتسبّب الرئيسي في اختلال النظام البيئي، و خصوصا بعد الثورة الصناعية، من خلال إحداثه لتنمية اقتصادية هدّامة غير مستدامة، معتمدة على الطاقة الأحفورية، باعثة بسمومها في شكل انبعاثات دفيئة تؤدي الى تغيّر المناخ و التلوث البيئي و فقدان التنّوع البيولوجي.

و على الرغم من أنّ الصناعة السياحية مقارنة بغيرها من الصناعات الاقتصادية الأخرى تعّد صناعة نظيفة نسبيا، إلاّ أنّ الدراسات و الأبحاث، خصوصا بعد أفريل 2003، تاريخ انعقاد قمة السياحة و التغير المناخي بجربة تونس، و ما أسفر عنه إعلانها من علاقة تبادلية بين الصناعة السياحية و تغيّر المناخ، بيّنت أنّ الصناعة السياحية تتسبّب في مشاكل بيئية بسبب الاستعمال غير الرشيد و غير المستدام للموارد السياحية.

و الجزائر بامكانياتها السياحية الهائلة، و في اطار بحثها عن التنويع الاقتصادي، و توجّهها نحو الانتقال الطاقوي و تبني مبادئ الاقتصاد الأخضر من جهة، و سعيها للوفاء بالتزاماتها الدولية لاسيّما الاتفاقيات الخاصة بالبيئة و تغيّر المناخ من جهة أخرى، بامكانها احداث اقلاع سياحي مستدام خصوصا بعد الشلل التام الذي أصاب القطاع السياحي بسبب جائحة كورونا، بالنسبة للجزائر و للعالم بأسره، نتيجة إجراءات الغلق الكلي و الجزئي للحدود.

و قد جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب عن الإشكالية التالية : ما هي فرص إحداث اقلاع سياحي مستدام في الجزائر بعد جائحة كورونا ؟

و تنبع أهميّة الموضوع من ضرورة تحقيق الجزائر لصناعة سياحية تساهم اسهاما فعالا في النّمو المستدام خارج المحروقات، و كذا تداعيات المشاكل البيئية في العالم و الجزائر على حد سواء، في ظلّ التزام الجزائر بالعديد من الاتفاقيات الدولية لخفض انبعاثات الغازات الدفيئة، كما تظهر أهميته كذلك من خلال تداعيات أزمة جائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية عموما، و السياحية خصوصا،و مدى استفادة من النقائص التي سجلّها القطاع قبل الجائحة، و الخسائر الفادحة التي سجلّها أثناء الجائحة لجعل قطاع السياحة قطاع منتج بامتياز، مدّر للعملة الصعبة ، و مصدر للعمالة، و محقّق للتنمية المستدامة.

و قد عبّرت الجزائر عن إرادة تطوير القطاع السياحي منذ سنة 2008م، بعد الجلسات الوطنية للسياحة التي عقدتها وزارة السياحة و تهيئة الاقليم و البيئة باشراك جميع الفاعلين، و التي أفرزت استراتيجية المخطط الوطني التوجيهي للسياحة أفاق 2030، ثم الجلسات التقييمية لسير هذه الاستراتيجية، و التي عقدتها وزارة السياحة و الصناعة التقليدية باشراك المتعاملين و الخبراء و الباحثين في المجال في 2019 م ، و التي تم من خلالها اعطاء البعد البيئي أهمية كبيرة بالاشارة إلى السياحة البيئية. و تحتاج الجزائر بمؤهلاتها السياحية بعد التعثّر الحاد الذي سجلّه القطاع خلال الجائحة إلى اقلاع مستدام .

و قد اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي بوصف واقع التغيرّ المناخي في العالم و الجزائر، و أداء الصناعة السياحية العالمية و الجزائرية قبل و اثناء الجائحة، كما استعملنا المنهج التحليلي بتحليل المعطيات حول التغير المناخي، و الصناعة السياحية و على ضوئها محاولة وضع جملة من الاستنتاجات و المقترحات التي يمكن أن تساهم في تضمن الاستدامة للقطاع السياحي ، باقلاع سليم يحقق التنمية و الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية.

و للإجابة على اشكالية البحث، قسّمنا إلى النقاط التالية :

1_التغيّر المناخي في الجزائر.

2_الصناعة السياحة و التغيّر المناخي.

3-الاتجاهات العالمية للصناعة السياحية بعد جائحة كورونا.

4_قراءة احصائية في الامكانيات السياحية.

5_متطلبات الاقلاع السياحي المستدام في الجزائر بعد جائحة كورونا.

<u>الدراسات السابقة</u>

في حدود بحثنا عن الدراسات السابقة للموضوع محلّ الدراسة، كان لنا اطلاع على الورقة البحثية للباحثة : د.زهية عيسى، و الموسومة ب: " إستراتيجية منظمة السياحة العالمية للنهوض بالقطاع االسياحي بعد جائحة كوفيد 19"، المنشور بالمجلة الجزائرية

للعلوم القانونية والسياسية،ع58/م2، 2021، حيث عرضت الباحثة المحاور الكبرى التي رسمتها المنظمة العالمية للسياحة للنهوض بالسياحة ما بعد جائحة كورونا، و خصّت الجزائر بمبحث ثالث عنونته ب: صور تجسيد توصيات منظمة السياحة العالمية للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر بعد أزمة الجائحة العالمية،حيث أسقطت الباحثة جملة هذه التوصيات على مخطط الجودة الجزائرية، و توصلّت إلى أنّ الاستمرار في تطبيق هذا المخطط سيضمن الاستدامة السياحية من خلال احترافية الأنشطة السياحية من فنادق وكالات سياحية ...، كما ركزّت الباحثة على تطوير السياحة الداخلية للتعافي من تداعيات الجائحة على القطاع.

و هناك ورقة بحثية كذلك للباحثة صبرينة الشيخ امناش الموسوم ب " Le tourisme en Algérie : Constats et défis à relever pour la relance du secteur"، و المنشور بمجلة أبعاد اقتصادية ع 01/12، لسنة 2022، و التي قامت بعد عرض نظري في الشقّ الأوّل للمفاهيم المتعلقة بالأنشطة السياحية، بتسليط الضوء على التحدّيات الواجب رفعها على السياحة في الجزائر من أجل انتعاش القطاع و تطويره، حيث قامت الباحثة بعرض المؤشرات الكلية للقطاع السياحي الجزائري و ذلك لفترة 2015 إلى 2018، كما وقفت على أهم التحديات ، و ووقع أزمة كورونا على القطاع السياحي في الجزائر.

وبصفة عامة نجد أنّ الأبحاث التي تهتم بموضوع الدراسة نوعان، نوع يهتم بتطوير السياحة العالمية بعد جائحة كورونا، و يركّز على توصيات المنظمة العالمية للسياحة و المجلس الدولي للسياحة و الأسفار، و النوع الثاني يركّز على الجزائر و آفاق تطوير القطاع السياحي فيها. إلاّ أنّ جملة هذه الدراسات سواء للباحثين الأكاديميين أو المنتمين لمؤسسات عالمية مثل صندوق النقد العربي تتقاطع مع ورقتنا البحثية في عرض و توصيف واقع السياحة و العالمية و الجزائرية و تأثرها بجائحة كورونا، إلاّ أنّ بحثنا ينفرد بالبحث في سبل تطوير القطاع في الجزائر ما بعد الجائحة، مراعاة للبعد البيئي ، و تحقيقا للإستدامة، و بالتالي تكون السياحة الجزائرية عاملا مساهما في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و في التوازن البيئي، خارج المحروقات.

**1_التغير المناخي في الجزائر**

تشير التقارير العالمية إلى أنّ التغيّرات التي حدثت في النّظام المناخي منذ عام 1950م غير مسبوقة، حيث ارتفع متوسط درجة الحرارة على سطح الأرض بأكثر من 0.8 درجة مئوية منذ منتصف القرن التاسع عشر، وينمو بمعدّل يزيد عن 0.1 درجة مئوية كلّ عشر سنوات. و يقدّر ارتفاع متوسط درجة حرارة الأرض والمحيطات 1.1 درجة مئوية بين عامي 1850 و2017 (Climate Consultant Selectra, 2022). ليكون متوسط الزيادة في درجة الحرارة من 2 درجة مئوية إلى 3.5 درجة مئوية بحلول عام 2100 م (Ministère de la transition énergétique et des énergies renouvelables, 2021 ,P 21).

و في عام 2020، من المتوقّع أن تنخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الدفيئة العالمية بنحو 2.4 مليار طن (-7٪) إلى حوالي 34 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون(Global Carbon Project,2020, p1). هذا الانخفاض، المرتبط بتدابير احتواء فيروس Covid 19 ، تؤكده أربع دراسات مختلفة. و قد انخفضت حجم الانبعاثات الدفيئة سنة 2020 في الولايات المتحدة (-12٪) والاتحاد الأوروبي (-11٪) والهند (-9٪). وكان أقل في الصين (-1.7٪).

و تتّجه الجهود الدولية إلى الحفاظ على الأمل في الحدّ من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى 1.5 درجة مئوية، بتقليل انبعاثات غازات الدفيئة بنسبة 45٪ بحلول عام 2030، أي بنسبة 7.6٪ سنويا، كلّ عام من 2020 م إلى 2030م . إلاّ أنّ تقارير الأمم المتحدة أشارت

إلى أنّ هذه الانبعاثات زادت بمعدل 1.5٪ سنويا على مدار العقد الماضي، لتصل إلى الرقم المأساوي البالغ 59.1 جيجا طن (مليار طن) في عام 2019 م، بزيادة 2.6٪ مقارنة بعام 2018 م(UNEP,2020, P5).

بالنسبة للجزائر:

حاليا يبلغ متوسط درجات الحرارة السنوية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، حوالي 1.5 درجة مئوية، فوق متوسطات ما قبل الثورة الصناعية (1880-1899)، وفوق اتجاهات الاحترار العالمي (+1.1 درجة مئوية) (MedECC,2019) ، و الجزائر بانتسابها لهذه المنطقة الشديدة التأثر بآثار تغيّر المناخ، تفقد ما يقرب من 400000 هكتار سنويا بسبب هذه الظاهرة. و أكثر من 13 مليون هكتار تتأثر بالتآكل(Abdelkarim Mellah et all,2019,P313).

و تعاني الجزائر من الجفاف المتكرر منذ السبعينيات مع انخفاض في هطول الأمطار بنحو 10٪ خلال العشرين سنة الماضية(Haouchine A et all,2015,P235) ، مما يؤدي إلى اختلال التقويم الزراعي وانخفاض غلّة الحبوب التي قد تصل إلى 50٪. و يتوقّع الخبراء أنّ هذا الانخفاض سيزداد بحلول عام 2040، مع انخفاض متوقّع بنسبة 10 إلى 20 ٪ مقارنة بالمستوى المسجّل عام 2011 . بالمقابل أثرّت الفيضانات بشدّة على بعض مناطق الجزائر 10 مرّات منذ عام 1971. كما ترتبط ظاهرة المياه الملوّنة على الساحل الجزائري، و التي تتكرّرت في السنوات الأخيرة، ارتباطا مباشرا بتغير المناخ. وترجع هذه الظاهرة إلى انتشار بعض الأنواع البحرية، السامة أحيانا، من المحيط الهندي والتي تعيش في ظروف مناخية مختلفة تماما عن ظروف البحر الأبيض المتوسط. بالإضافة إلى تآكل السواحل بقوّة في الجزائر(Abdelkarim Mellah et all,2019,P313).

و مثّلت الأضرار الناجمة عن تغير المناخ في الجزائر في عام 2009 ما بين 1.3 و 4.3٪ من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد(Algérie 360°,2022). ممّا دفع الجزائر إلى وضع استراتيجية لمكافحة تغيّر المناخ. وتشمل هذه الاستراتيجية تدابير تتعلّق بتطوير الطاقات المتجددة، وتعزيز كفاءة استخدام الطاقة والتكنولوجيات النظيفة، وترشيد إدارة الموارد المائية، وتعديل الممارسات الثقافية، والأخذ بمعايير انبعاثات النقل، وأهمية ترشيد استهلاك الطاقة واستعادة النفايات التي يمكن أن تتيح فرصة لخلق الثروة، خلق فرص عمل مستدامة وتطوير قطاع الاقتصاد الأخضر. انتقال الطاقة نحو التنمية البشرية المستدامة وتنفيذ خطة مارشال للطاقات المتجدّدة. مما سيساعد في السماح للجزائر بالوفاء بالتزاماتها المناخية التي يمكن أن تصل إلى 22٪(PNUD Algérie,2022 ) من انبعاثات الغازات الدفيئة بحلول عام 2030.

**2_الصناعة السياحة و التغير المناخي**

**تعّد السياحة مقارنة بغيرها من الأنشطة الاقتصادية صناعة نظيفة نسبيا، إلاّ أنّ الدراسات و الأبحاث التي أجريت حول العلاقة بين السياحة و التغيّر المناخي، أثبتت أن هناك علاقة تبادلية بين المتغيرين، إذ يؤثر تغير المناخ على طول الموسم السياحي، و على الموقع السياحية خصوصا الطبيعية، كما تؤثر السياحة في التغير المناخي استعمال الطاقة الأحفورية في الأنشطة السياحية كالنقل الجوي و صناعة الضيافة، كما يتسبب الاستعمال غير الرشيد و اهدار الموارد الطبيعية خصوصا المياه، في الظاهرة مباشرة.**

2-1 تأثير السياحة على التغير المناخي: تساهم الصناعة السياحية بشكل متزايد في تغيّر المناخ، و ذلك بنسبة 5 ٪ من انبعاثات الغازات الدفيئة العالمية، و 4.6٪ في الاحترار العالمي. و من المتوقّع أن ترتفع هذه الانبعاثات بنسبة 130 ٪ بحلول عام 2035 م. كما

يمثل السفر الجوّي حوالي 2.5٪ من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على مستوى العالم، و يتسبّب حسب بعض الدراسات بنسبة 4-9٪ من التأثير الكلّي لتغيّر المناخ. و من المحتمل أن تتضاعف هذه النسبة مرتين أو ثلاث مرات بحلول عام 2050 م(Samantha Hogenson,2019, P4).

2_2العلاقة التبادلية بين السياحة و التغيّر المناخي و مؤتمر تونس 2003م: لاقت العلاقة بين التغير المناخي والسياحة اهتماما دوليا، كان السبب في انعقاد المؤتمر الدولي الأول في تونس عام 2003 م، حول السياحة وتغيّر المناخ في الفترة من 9 إلى 11 أبريل 2003 بجربة بتونس، بمشاركة ما يقرب من مائتي مشارك ينتمون إلى مجموعة واسعة من المؤسسات العامة ومنظمات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية من 42 بلد(UNWTO,2007) . كان نتاجه إعلان جربة Djerba Declaration، الذّي سلّط الضوء على التزامات صناعة السياحة نحو ضرورة خفض انبعاثات الاحتباس الحراري، وإدراك العلاقة التبادلية بين السياحة والتغير المناخي، خاصة في ظل الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة في عديد من الدول، و التأكيد على تفعيل دور التعاون بين المنظمات الدولية وحكومات ومؤسسات الدول. ويدعو هذا الإعلان الحكومات والقطاع الخاص للسياحة و مؤسسات الأمم المتحدة والمنظمات المالية الدولية والهيئات الثنائية إلى المشاركة في العمليات والاتفاقيات الدولية الخاصة بتغيّر المناخ، والتعريف بها واتخاذ تدابير فعّالة للتكيّف والتخفيف في قطاع السياحة. وهو يشكّل وثيقة مرجعية بهذا بالشأن(UNWTO,2003).

**3-الاتجاهات العالمية للصناعة السياحية بعد جائحة كورونا**

**شكلت أزمة جائحة كورونا صدمة عالمية ابتداء من نهاية سنة 2019م ، بتفشي فيروس كوفيد 19 في الصين أولا ثم في العالم بأسره، و كانت لهذه الأزمة تداعيات شديدة خصوصا على القطاع السياحي، إذ شلت حركة الانسان بفعل تدابير الوقية من تفشي الفيروس ، التزام الحجر الصحي ، و غلق الحدود الجوية و البرية و البحرية، فسجّل الصناعة السياحية العالمية خسائر فاذحة غير مسبوقة بعد تنامي القطاع لسنوات عديدة .**

**3-1 أداء الصناعة السياحة العالمية قبيل جائحة كورونا**

قبل تفشي جائحة كورونا (أم الخير شتاتحة، 2021) ، شهدت السياحة العالمية نموا متواصلا على مدى العقود الماضية، فمنذ عام 1980 ارتفع عدد الوافدين من السياح الدوليين على الصعيد العالمي من 277,6 مليون إلى 674 مليون عام 2000، ليصل إلى 1461 مليون سائح عام 2019. كما ارتفعت عائدات السياحة الدولية من 104,5 مليار دولار عام 1980 إلى 477 مليار دولار أمريكي عام 2000 ليصل حجم العائدات 1,480 تليون دولار أمريكي عام 2019(ليلى بوشنين،ص 61).

وبلغت نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي حوالي 10.3 % عام 2019، و مثلّت بذلك نحو 8.9 تريليون دولار أمريكي، مقارنة بنحو 8.8 تريليون دولار أمريكي عام 2018. كما سجل قطاع السفر والسياحة نمواً بنسبة 3.5 % عام 2019 ، متجاوزاً معدل نمو الاقتصاد العالمي للعام التاسع على التوالي.

من المتوقع ارتفاع مساهمة قطاع السياحة ليصل إلى حوالي 11.5 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، أي ما يعادل حوالي 13085 مليار دولار أمريكي في عام 2029. عالمياً، يمثل نصيب كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، واليابان، وألمانيا، والمملكة المتحدة حوالي 47 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي لقطاع السفر والسياحة(صندوق النقد العربي،2020، ص1).

**الشكل رقم 01: عائدات قطاع السياحة العالمي و المساهمة في الناتج المحلي العالمي (2016-2019)**

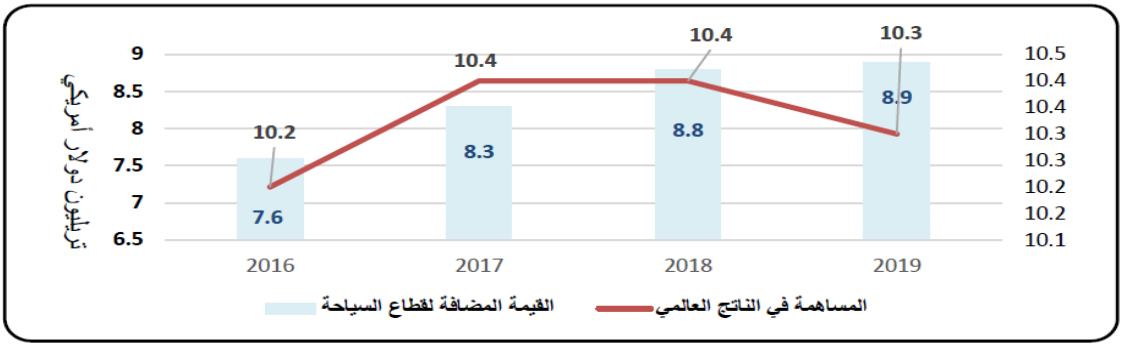


محمد إسماعيل، جمال قاسم، أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية، 2020، صندوق النقد العربي، أبو ظبي دولة الامارات العربية المتحدة، ص 3.

من جانب آخر، تمثل السياحة نحو 30 % من صادرات الخدمات العالمية ( 1.5 تريليون دولار أمريكي)، و ما يصل إلى 45 %من إجمالي صادرات الخدمات في البلدان النامية، مما يجعل القطاع داعماً رئيساً لجهود الحكومات على صعيد خلق الناتج وفرص العمل.

وتستأثر السياحة العالمية ب 7 % من التجارة الدولية. على الصعيدالعالمي، و يعتبر هذا القطاع من أهم القطاعات التي تستقطب العديد من العمالة، حيث يساهم في خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة. تشير الإحصاءات الصادرة عن منظمة السياحة العالمية، أن القطاع يوفر حوالي 330 مليون فرصة عمل على مستوى العالم بما يوازي عشر الوظائف العالمية .

كما يوفر قطاع السياحة واحدة من بين كل أربع فرص عمل جديدة يتم توفيرها على مستوى العالم. علاوة على ما سبق، تتسم الوظائف في القطاع بالتنو ع(صندوق النقد العربي،2020، ص5).

**2-3 تداعيات جائحة كورونا على الصناعة السياحة العالمية**

خلّفت جائحة كورونا خسائر فادحة في اقتصاد السياحة،فكانت من أوائل القطاعات التي تضرّرت بشدّة جرّاء تدابير احتواء فيروس كوفيد 19. حيث سجلّت المقاصد السياحية تراجعاً في عدد السياح الأجانب في عام 2020 بمقدار مليار سائح مقارنة بعام 2019 ، أي تراجع السياحة الدولية بنسبةٍ تتراوح بين 60 و 80 %( المنظمة العالمية للسياحة، 2020). و أدى الانخفاض الحاد في حركة السفر الدولي إلى خسارة بلغت نحو 1.3 تريليون دولار من عائدات التصدير، أي ما يربو على 11 ضعف الخسارة التي تكبّدها العالم أثناء الأزمة الاقتصادية الأخيرة سنة 2009. وتعرّض ما يتراوح بين 100 مليون إلى 120 مليون وظيفة في قطاع السياحة للخطر، نسبة كبيرة منها في الشركات الصغيرة والمتوسطة(worldbank, 2022).

توقفت السياحة الدولية سنة 2020 تماما تقريبا، وكانت البدائل الوحيدة هي السياحة و الوطنية والمحلية. و بالمقابل ارتفع عدد السياح الدوليين الوافدين بنسبة 4٪ عام 2021 أي بمقدار 15 مليون مقارنة بعام 2020 ، لكنّه ظلّ أقل بنسبة 72٪ من مستويات عام 2019.كما تجاوز متوسط الإيرادات لكل وافد 1,500 دولار أمريكي عام 2021، بسبب الوفورات الكبيرة في الارتداد وطول مدّة الإقامة، فضلا عن ارتفاع أسعار النقل والإقامة(UNWTO, WORLD TOURISM BAROMETE ,2022).

وواصلت السياحة الدولية انتعاشها في يناير 2022، مع أداء أفضل بكثير مقارنة بالبداية الضعيفة لعام 2021. نظرا للظروف الدولية ( الحرب روسيا -أوكرانيا ، إلى جانب العديد من قيود السفر المرتبطة بالوقاية من فيروس كوفيد).

و ارتفع عدد السياح الدوليين الوافدين إلى العالم بأكثر من الضعف (+130٪) في يناير 2022 مقارنة بعام 2021 - حيث بلغ عدد الزوار الإضافيين المسجلين في جميع أنحاء العالم في الشهر الأول من هذا العام 18 مليون زائر إضافي يعادل الزيادة الإجمالية لعام 2021 بأكمله.

وفي حين تؤكد هذه الأرقام الاتجاه الإيجابي الذي بدأ بالفعل في العام الماضي، فقد تأثرت وتيرة الانتعاش في جانفي بظهور متغير أوميكرون وإعادة فرض قيود على السفر في عدّة وجهات. وبعد الانخفاض بنسبة 71٪ في عام 2021، ظلّ عدد الوافدين الدوليين في يناير 2022 أقل بنسبة 67٪ من مستويات ما قبل الجائحة(UNWTO ,Mar2022).

**3_3الاتجاهات السياحية الجديدة ما بعد الجائحة 2022(UNWTO, Tourism trends 2022) :** و تتمثل فيما يلي:

-السفر الدولي مع الحفاظ على القيود من قبل الوجهات وشركات الطيران من أجل توفير الأمن بنسبة 100٪ للسائح.

- اختبار COVID-19 ؛ بعد عامين من الوباء ، سيظل اختبار COVID ساريا كإجراء وقائي.

-السفر الواعي: رحلات إلى وجهات أبعد ، ولكن مع فترات إقامة ممتدة ، حيث يسعى الزبون ( السائح) إلى تحقيق أقصى استفادة من كل مكان يزورونه.

- السفر الأحضر: إن تغير المناخ مشكلة حالية ومتنامية. أصبح السياح الآن أكثر مسؤولية ووعيا بالواقع الذي يعيشون فيه يوميا.

-وهناك اتجاه جديد هو اتجاه "المشاريع التعليمية""ed-ventures ". أي الجمع بين التعليم والعطلات لأصغر أفراد الأسرة. بينما يحتاج البالغين العمل من المنزل أو حضور الاجتماعات، يمكن لأطفالهم المشاركة في ورش العمل والتعلم بطريقة ممتعة.

**4_مؤشرات الصناعة السياحية في الجزائر ما بعد جائحة كورونا**

قبل التطرّق إلى مؤشرات الصناعة السياحية في الجزائر بعد جائحة كورونا، نعرّج إلى الامكانيات الطبيعية و الثقافية التي تحوز عليها و التي تؤهلها لإحداث سياحي مستدام بعد جائحة كورونا.

**4_1المقومات الطبيعية و الثقافية:** تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط. تحتل مركزا محوريا في المغرب العربي وافريقيا والبحر الأبيض المتوسط، بفضل طابعها الجغرافي الاقتصادي ومميزاتها الاجتماعية والثقافية. و تمتد أرض الجزائر في أقصى اتساع لها على مسافة 2000 كلم طولا، و 1622 كلم عرضا، و تبلغ مساحتها 2381741 كلم2 (PNUD Algérie,2021,P 20) ، وهي أكبر البلدان العربية و الافريقية مساحة، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، من الشرق تونس وليبيا، من الغرب المغرب، والجنوب الغربي موريتانيا وجمهورية الصحراء الغربية وجنوبا يحدها مالي والنيجر.

و يسودها ثلاثة أنواع من المناخ، مناطق الشريط الساحلي يسودها مناخ البحر المتوسط، منطقة الهضاب و المناطق الداخلية مناخ الهضاب العليا: يسود، و المناخ الصحراوييسود الجنوب الجزائري، باستثناء منطقة الهقار التي بها مناخ مداري.

و تحوز الجزائر على شريط ساحلي يمتد من واد كيس ببلدية مرسى بن مهيدي ولاية تلمسان في الحدود الجزائرية المغربية غربا إلى واد سواني السبع ببلدية الصوارخ ولاية الطارف في الحدود الجزائرية التونسية شرقا ، بطول 1622,48 كلم، مارا على 92 بلدية ساحلية(ALLOUI Linda Sabrina, 2021, p70).

و يتميّز شمال الجزائر من الشرق إلى الغرب بسهول و هضاب تتخللها غابات كثيفة و سلاسل جبلية صخرية وبحيرات في الشرق مما يعطي تنوعا بيئيا يسوده الجو المعتدل صيفا وشتاء . و تتميّز المناطق الجبلية في الجزائر بوجود سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي واللتان تعطيان فرص الاكتشاف والصيد، وأهم المرتفعات السياحية نجد محطة الشريعة والتي تمارس فيها رياضة التزلج على ؛الثلج، بالإضافة إلى محطة تيكجدة. كما تتربع صحراء الجزائر على مساحة تقدر بحوالي 02 مليون كلم2 أي ما يعادل 85 % (Ministère du tourisme et de l'artisanat, 2022) من المساحة الإجمالية، تتوسط شمال إفريقيا، و بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة.

كما تملك الجزائر ثروة حيوانية و نباتية هامة(Ministère de l'Environnement et des Energies Renouvelables,2022) ، ويوجد 10 حظائر وطنية تحت وصاية وزارة الفلاحة (عن طريق المديرية العامة للغابات) ووازرة الثقافة، وتم تصنيف هذه الحظائر بموجب قرارات سامية لحماية الغطاء النباتي و الحيواني.

كما تحتوي الجزائر على عدد كبير من المنابع الحرارية على المستوى العالمي، فهي تزخر بعشرات الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية ذات خاصيات علاجية مؤكدة.

ثقافيا، الجزائر تتميز بالتنوع الحضاري، اذ تعاقبت عليها العديد من الحضارات تاركة شواهد تاريخية و ثقافية تؤهلها أن تكون قطب سياحي ثقافي بامتياز ، و من هذه المعالم ما هو مدرج ضمن لائحة اليونيسكو للتراث العالمي نظرا لقيمتها التاريخية، المعمارية والثقافية العريقة (الديوان الوطني للسياحة ، 2022)، يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيدا هاما من المتاحف.

كما تزخر الجزائر بتراث ثقافي متنوع يستطيع تقديم صورة حقيقة للجزائر كنقطة التقاء و اندماج الحضارات من خلال الصناعات التقليدية، دون ان ننسى تعدّد العادات و التقاليد الخاصة بكل منطقة و معها تنوع الأطباق المحلية؛ و كلّ ذلك يمثّل رصيدا كبيرا من الصناعات والحرف، التي يمكن أن تنعش السياحة الثقافية. بالإضافة إلى التظاهرات الثقافية كأحد الدعامات الأساسية التي يعتمد عليه في جلب السياح إلى الجزائر، بمحاولة إعطاء صورة إيجابية عنها كوجهة للسياحة الثقافية.

**4_2 البنية التحتية:** بالنسبة لشبكة الطرقات، تملك الجزائر شبكة طرق متنوعة أكثر من127000 كم،منها ما يفوق 96000 كم معبدة ؛1216 كيلومتراً من الطريق السيار شرق غرب ، 1100 كيلومتر مستغلة حاليا لحركة المرور ؛ 10102من الهياكل الهندسية نعد منها 3478 على الطريق السيار شرق غرب؛ 30000كلم طريق وطني، و 26626 كلم طريق ولائي و 62100 كلم طريق بلدي(وزارة الأشغال العمومية،2022). كما تتمتّع الجزائر بشبكة طويلة من السكك الحديدية، وشبكة نقل عبر الترامواي، الذي يتواجد في مدن رئيسية، و شبكة لمترو الأنفاق الذي يتواجد حاليا في العاصمة ( الجزائر)فقط.

بالنسبة للنقل الجوي، تضم الجزائر 35 مطار موزعة عبر العديد من الولايات، منها 13 مطار دولي و08 مطارات وطنية و14 مطار جهوي، بالإضافة إلى 19 مطار للاستعمال المحدود، منها 04 مطارات يرتبط نشاطها بالبحث والاستغلال في مجال المحروقات والمناجم. وينشط في السوق الجزئري للطيران المدني 21 شركة طيران منها 02 جزائرية و 19 أجنبية.

بالنسبة للنقل البحري، تمتلك الجزائر تملك شبكة مينائية تتكون 13 ميناء متعدد الخدمات، بالإضافة إلى 17 ميناء مخصّص للصيد البحري، ونجد موانئ صغيرة للترفيه، وميناءين مخصّصين لنقل المحروقات، و05 موانئ مخصصة لنقل المسافرين وهي ميناء الجازئر العاصمة، ميناء وهران، ميناء عنابة، ميناء بجاية الشركة الوحيدة (Algérie Ferries) وميناء سكيكدة. وتعد الشركة

الوطنية للنقل البحري للمسافرين ،المسؤولة عن النقل البحري للمسافرين في الجزائر، تمتلك أسطولا يتكون من أربعة سفن هي: الجزئر 2طارق ابن زياد، طاسيلي 2 وسفينة إليروس. وتغطي الشركة ثلاثة مدن أوربية: مارسيليا، أليكانت،برشلونة.

بالنسبة للنقل البري، يتنوع بين سيارات الأجرة، وسيارات التطبيقات الإلكترونية المرخصة، الحافلات، الترامواي و الميترو بالعاصمة و التيليفيريك في بعض المدن الكبرى.

النقل بالسكك الحديدية، تعد الشركة الوطنية للنقل بالسكة الحديدية الشركة الوحيدة المسؤولة عن نقل المسافرين من خلال القطار، حيث تتوفر على شبكة من السكك الحديدية بطول 4573 كلم تغطي 217(محطة متمركزة أغلبه في شمال البلاد) ) (Ministère des Transports,2022.

4_3 قراءة احصائية للصناعة السياحية في الجزائر قبل و بعد جائحة كورونا:

على الرغم من النقائص 11 التي سجلّها المخطّط الوطني للسياحة الجزائرية أفاق 2030(SDAT2030,LIVRE 1)، إلاّ أنّ القطاع السياحي في الجزائر، زيادة على المؤهلات الطبيعية و التاريخية و الثقافية و الدينية، يحوز بنى فوقية و تحتية، و هياكل تؤهل القطاع أن يكون عاملا مساهما في النمو المستدام ، إذا ما تمّ تطويرها و تحديثها.

**أ_الهياكل السياحية في الجزائر: بلغ** العدد الاجمالي للمؤسسات الفندقية 132266 سنة 2021 ، منها 65706 مصنفة، و 66560 طور التصنيف. و يوزّع هذا العدد حسب الطبيعة القانونية للمؤسسات الفندقية إلى 19557ذات طابع عمومي، و 104920 ذات طابع خاص، و 7789 ذات طبيعة مختلطة. و قد سجّل عدد المؤسسات الفندقية لسنة 2021 زيادة قدرها 18 % عن سنة 2017 ( 112264 مؤسسة فندقية )، و زيادة قدرها حولي 37 % عن سنة 2012( 96898 مؤسسة قندقية) ( احصائيات وزارة السياحة و الصناعة التقليدية لسنة 2022) كما يمكننا عرض توزيع الحظيرة الفندقية حسب نوع السياحة ، كما يبينه الجدول رقم 01:

**الشكل رقم 01:تطورعدد المؤسسات الفندقية حسب نوع السياحة**

| السنوات | 2012 | 2017 | 2021 |
|---|---|---|---|
| العمرانية | 54 186 | 69 861 | 85 577 |
| الشاطئية | 29 886 | 31 326 | 33 588 |
| الصحراوية | 5 954 | 4 928 | 6 620 |
| الحموية | 5 467 | 4 266 | 4 598 |
| المناخية | 1 405 | 1 883 | 1 883 |
| **المجموع** | **96 898** | **112 264** | **132 266** |

المصدر احصائيات وزارة السياحة و الصناعة التقليدية، 2022

من خلال الجدول رقم 01 أن المناطق العمرانية تحوز على أكبر عدد من المؤسسات الفندقية للسنوات 2012، 2017، 2017، تليها السياحة الشاطئية، فالصحراوية ، فالحموية، و أخيرا المناخية بالعدد الأقل. و على الرغم من شساعة الصحراء و غناها بالمقومات السياحية الصحراوية المتنوعة، و طول الموسم السياحي الصحراوي الذي يمتد من أكتوبر إلى شهر مارس ، إلا أنها تحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد الفنادق، و يفسر هذا باستعمال التخييم ( Bivoic) بدلا الفنادق ، كما أن السائح قد يجد ضالته في بيوت من الطراز العمراني الصحراوي، حتى يعايش الحياة اليومية لأهل المنطقة الصحراوية، أو ما يسمى بالسياحة لدى الساكنة.

بالنسبة للمنابع الحموية: و حسب احصائيات وزارة السياحية و الصناعة التقليدية ، بلغ عدد المركّبات الحموية 27 مركب سنة 2021، منها ( 8 مركبات عمومية ، و 19 خاصة)، كما بلغت عدد مراكز العلاج بمياه البحرلنفس السنة ثلاثة مراكز منها مركزين عموميين و مركز خاص. كما بلغت عدد المنابع الحموية 282 منبع سنة 2021، مسجّلة زيادة قدرها حوالي 40% عن 2012، كما زادت رخص استغلال المياه الحموية الممنوحة عن نفس السنة بحوالي 151 %، ليكون عددها 93 رخصة سنة 2021. و هذا مؤشرهام على تطوّر عدد مشاريع الاستثمار في المجال الحموي، و التي زادت من 10 مشاريع طور الانجاز سنة 2012 إلى 44 مشروع سنة 2021.

و بالمقابل سجلّت سنة 2012 ، 15 مشروعا متوقفا ، لتاخذ في الانخفاض التدريجي سنويا فتسجّل سنة 2016 تسعة مشاريع، ثم زادت سنويا ليبلغ عددها 20 مشروعا للسنوات 2019، 2020، 2021 على التوالي (احصائيات وزارة السياحة و الصناعة التقليدية لسنة 2022).

**ب_تطورعدد الو افدين إلى الجز ائر ( 2011-2021): بلغ عدد الو افدين الى الجز ائر125238 سنة سائح منهم 66995 أجنبي و 58243 جز ائري مقيم بالخارج، كما يبينه الشكل رقم 02:**

**الشكل رقم 02: تطور عدد الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2011-2021)**

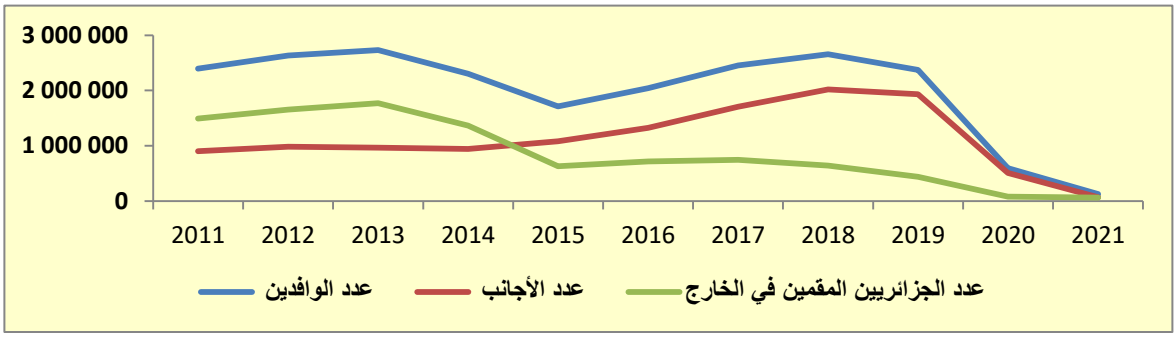


**المصدر: احصائيات وزارة السياحة و الصناعة التقليدية، 2022**

**من خلال الشكل رقم 02 نلاحظ أن عدد الوافدين لسنة 2021 انخفض بنسبة 79% عن سنة 2020 ، و بنسبة 95% عن سنة 2019 نتيجة لتأثير جائحة كورونا، و اجراءات الوقاية من تفشي فيروس كوفيد 19 ، من الغلق الكلي للحدود البرية و الجوية . و بشكل عام نجد أن عدد الوافدين قد بلغ أوجه خلال الفترة ( 2011_2021) سنة 2013، إذ قدّر ب 2732731، لينخفض في سنة 2015 بنسبة 38%، ثم ارتفع عدد الوافدين تديجيا ليصل 2657113، بنسبة 55%. ثم الانخفاض التدريجي إلى الانخفاض الحاد نتيجة تداعيات جائحة كورونا على العالم بأسره**(احصائيات وزارة السياحة و الصناعة التقليدية لسنة 2022).

**ج_ عدد الجزائرين المتوجهين إلى الخارج ( 2012_2021):**

بلغ عدد الجزائريين المتوجهين إلى الخارج 5731814 سنة 2019، و هي القيمة القصوى منذ ارتفاع تدريجي لسبع سنوات مضت، ثم انخفضت بنسبة 76% سنة 2020، بفعل الاجراءات الاحترازية التي اعتمدتها الحكومة الجزائرية منذ مارس 2020، و ذلك بغلق الحدود الجوية و البحرية، و التزام الحجر الصحي. هذه الاجراءات كانت دافعة لتنشيط السياحة الداخلية بفك اجرءات التباعد الاجتماعي جزئيا سنة 2021، مع ظهور متغير اوميكرون، و قيود السفر الدولي، و هذا ما يفسر زيادة انخفاض عدد المتوجهين للخارج سنة 2021 بنسبة 75 % عن السنة التي سبقتها.

**الجدول رقم 02: عدد الجزائرين المتوجهين إلى الخارج**

| السنوات | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد الجزائرين المتوجهين إلى الخارج | 1 910 558 | 2 135 523 | 2 839 104 | 3 638 140 | 4 529 524 | 5 058 404 | 5 609 947 | 5 731 814 | 1 385 601 | 344 162 |

**المصدر: احصائيات وزارة السياحة و الصناعة التقليدية، 2022**

**و حسب الجدول رقم 02 نلاحظ أنّ ايرادات السياحة الداخلية ظلت ضعيفة بفعل تزايد الجزائرين المتوجهين إلى الخارج منذ 2012، و حتى 2019، أين بلغ عددهم أوجه 5731814، منهم % 73 توجهوا إلى تونس، 9% إلى المملكة العربية السعودية ، 6% إلى تركيا، 3% إلى المغرب، و 6% إلى بلدان أخرى( WTTC,Algeria,2022 ). وفي ذلك استزاف العملة الخارجة من الجزائر و التي**

**ستشكل عجزا في ميزان المدفوعات الجزائري، و هي فرصة اذا ما استثمر في السياحة الداخلية و طور بشكل يلبي رغبات السائح الجزائري و احتياجاته ، و يتناسب مع قدرته الشرائية.**

د_مساهمة القطاع السياحي في النمو الاقتصادي(2011_2021):

ساهمت الصناعة السياحية في الناتج المحلي الخام بنسبة 1.8 % سنة 2018، و هي أعلى نسبة منذ 2011، كما يوضحه الشكل رقم 03، حيث كانت نسبة المساهمة في تزايد مضطرد لكن بنسب ضيئلة، لتنخفض سنة 2019، فتساهم الصناعة السياحية بنسبة 1.1 %. و هذه النسبة مقدّر أن تنخفض أكثر سنة 2020، و 2021 لظروف الجائحة .

**الشكل رقم 03: مساهمة القطاع السياحي في النمو الاقتصادي(2011_2021)**

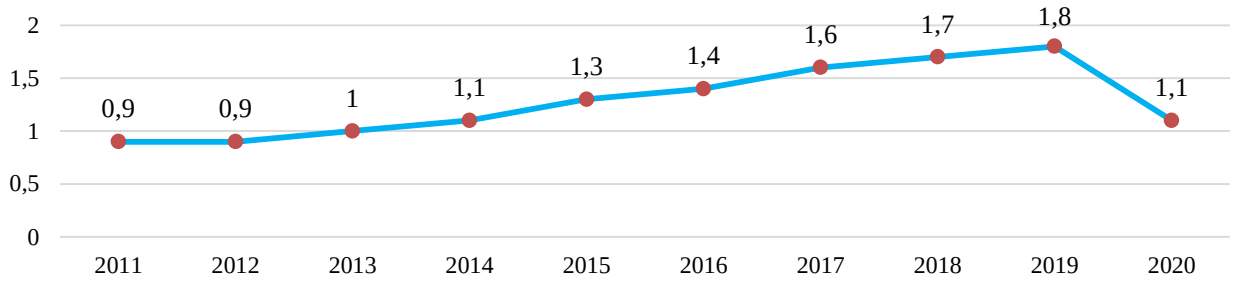


**المصدر: احصائيات وزارة السياحة و الصناعة التقليدية، 2022**

د-تطور ميزان المدفوعات السياحي لفترة 2011-2021:

من خلال رصد حركة الوافدين إلى الجزائر و مقارنتها بعدد الجزائريين، نستنتج أنّ الجزائر بلدا مصدرا للسياح لا مستقطبا لهم، والسبب في نزوح السياح الوطنيين إلى الخارج هو ضعف السياحة الداخلية بالرغم من أنّ الجزائر تحوز على مخزون سياحي كما بينا كبير ولكنه غير محفز. و هذا ما يترجمه الشكل رقم 04 أدناه:

**الشكل رقم 04: تطور ميزان المدفوعات السياحي لفترة 2011-2021( الوحدة: مليون دولار)**

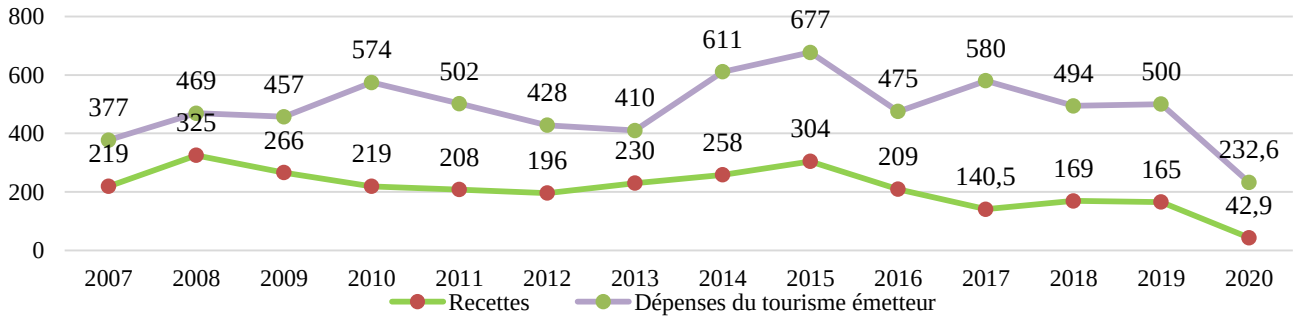


**المصدر: احصائيات وزارة السياحة و الصناعة التقليدية، 2022**

يتضح من خلال الشكل رقم 04 أنّ الميزان السياحي الجزائري يشكّل رصيدا سالبا طيلة السنوات من (2007 إلى 2020). وبالتالي في ظلّ تراجع أسعار المحروقات، بدل ما يكون قطاع السياحة مصدرا للعملة الصعبة فإنّه يشكل نزيف للعملة الصعبة، كما أنه يزيد من فاتورة الواردات من الخدمات السياحية بدل دعم الصادرات، وهو بذلك يؤثر سلبا على قيمة الدينار الجزائري أمام العملات الأخرى(نوفل بعلول ، سماح طلحي، 2020، ص57).

هـ_عدد العاملين في القطاع السياحي (2011_2019):

يعّد سوق العمل السياحي سوقا واعدا، باعتبار القطاع السياحي مدعما للتشغيل سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة، و كذا لتنوع الأنشطة السياحية و ارتباطها بالأنشطة الاقتصادية الأخرى، و كذا تنوع المواسم السياحية. إلا أنّ العمل في القطاع السياحي يتطلّب احترافية عالية لكسب الزبون و ضمان وفائه، كما يتطلّب تدريب و تطوير مستمرين. و قد تطوّر عدد العمال في القطاع السياحي من سنة 2011 م إلى سنة 2019 نظرا لزيادة الفنادق من جهة و زيادة الوكالات السياحية من جهة أخرى ، حسبما يبينه الجدول رقم 03 أدناه:

**الجدول رقم 03:عدد العاملين في القطاع السياحي (2011_2019)**

| السنوات | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العمالة | 220 000 | 224 028 | 256 775 | 261 289 | 265 803 | 270 317 | 300 000 | 308 027 | 320 000 |

المصدر بيانات وزارة السياحة و الصناعة التقليدية لسنة 2022

من خلال الجدول رقم 03 نلاحظ التزايد المضطرد في عدد العمال في القطاع السياحي في الجزائر، و على الرغم من أنّ الوظائف السياحية تتطلّب احترافية، فهذا متاح في ظلّ هياكل التكوين السياحي الموجودة بالجزائر.

**و_ الاستثمار السياحي:** بلغ عدد المشاريع السياحية في الجزائر 2585 لسنة 2021 ، منها 111 مشروع منجز، 747 طور الانجاز، و 1385 مشروع غير منطلق، و 342 مشروع متوقف. و قد زاد عدد المشاريع السياحية لسنة 2021 عن سنة 2020 بنسبة ضئيلة 0.23%، و بنسبة 5 % عن سنة 2019، و قد تضاعف عدد المشاريع السياجية لسنة 2021 بنسبة 100% عن سنة 2015، بعد أن قدرت ب 1270 ، و 702 سنة 2011. و يفسر هذا التطور بتطور عدد مواقع التوسع السياحي، و التي بلغ عددها 225 سنة 2019 بعد أن كانت 205 حتى سنة 2016 (احصائيات وزارة السياجة و الصناعة التقليدية لسنة 2022).

ز__المقومات السياحية الإلكترونية للجزائر:

في ظلّ التحول الرقمي الذي يعرفه العالم بفعل نتاج الثورة الرقمية، أصبح الرقمنة جزء لا يتجزأ من حياة الفرد، و قد توضّح أهمية ذلك أثناء الحجر الصحي في جائحة كورونا، فزادت التجارة الالكترونية و التسوق الالكتروني. و بهذا أصبح الترويج للسياحة الجزائرية سواء من طرف الهيئات الرسمية أو المتعاملين السياحين من أصحاب فنادق ووكالات سياحية، و مرشدين سياحين و جمعيات، و أفراد سواء من خلال منصات رقمية أو مواقع الكترونية، أو تطبيقات على الهواتف الذكية، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، أمر لا

مناص منه. و من خلال الجدول رقم 04 أدناه نلاحظ أن نسبة الابحار في الانترنيت في الجزائر في تزايد، و هي متقاربة مع المعدل العالمي و العربي، حيث بلغت نسبة 60 %سنة 2020 . لسهولة اقتناء الوسائط التكنولوجية و سهولة الوصول إلى شبكة الانترنيت. و يمكن استغلال ذلك في الترويج لسياحية جزائرية نظيفة بمحتوى توعوي اخضر يعتمد على منهج التربية البيئية.

**الجدول رقم 04: تطور نسبة ابحار الافراد في الانترنيت للفترة ( 2014-2020)**

| السنة /الدولة | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجزائر | 29.50 | 38.20 | 42.95 | 47.69 | 49.04 | 57.50 | 60,00 |
| المعدل العربي | _ | 38.20 | 41.70 | 47,20 | 50,90 | 54,60 | _ |
| المعدل العالمي | _ | 41.10 | 43.90 | 46.30 | 49.00 | 51,40 | _ |

المصدر : النشرة الاحصائية الرابعة لمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تداعيات جائحة كورونا على التعليم في الدول العربية و العالم ، قراءة للوضع حسب دراسة ميدانية و بيانات و مؤشرات التعليم لسنة 2020، 2021تونس، ، ص: 21.

**5_متطلبات الاقلاع السياحي المستدام في الجزائر**

**الاقلاع السياحي المستدام مسؤولية تشاركية تتقاسمها المجتمعات و الجهات المسؤولة على السياحة، ف**لاقلاع السياحي يكون:

- من القاعدة ب:

-نظافة الأحياء و المدن و هي قيم متأصلة في المجتمع الجزائري ينبغي اعادة تسويقها اجتماعيا.

-تفعيل دور المجالس الشعبية و الولائية في حراسة التراث الثقافي و السياحي و الإسهام في تثمينه و اعادة الاعتبار اليه.

-تعزيز دور المؤسسات التربوية في التعريف بالموروث الثقافي الجزائري و غرس قيم الاعتزاز به ، بالتربية الثقافية ، السياحية ، البيئية .

-تعزيز الممارسات البيئية الخضراء لدى السائح، من خلال ادماج البرامج التعلمية في برنامج الرحلة.

-تحقيق الكفاءة البيئية في استغلال الموارد السياحية في المؤسسات السياحية، خصوصا في صناعة الضيافة.

-استعمال الطاقات المتجددة في الأنشطة السياحية .

-دور المجتمع المدني في الترويج للموروث الثقافي و الحفاظ عليه عبر التسويق الاجتماعي و استغلال مواقع التواصل الاجتماعي، و الاسهام في خلق ثقافة سياحية صديقة للبيئة ، تتعامل مع السائح بشكل صحيح و تجعل السائح يحترم العادات و التقاليد.

-اسهام الشباب بشكل فردي أو مؤسساتي ( start up ) في تطوير مواقع أو تطبيق للمواقع السياحية للتعريف بها ، و صناعة محتوى أخضر ( صديق للبيئة).

-الاستعانة بالمؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي و خاصة اليوتوب و الانستغرام لتسويق السياحة الجزائرية.

-دور المتعاملين السياحين من وكالات و فنادق و جمعيات و مرشدين في تطوير السياحة ، بالترويج للسياحة الداخلية و الوطنية بأسعار تنافسية و خدمات تغري السائح الجزائري، كما تتنوع عروض الأسفار بين مختلف شرائح المجتمع ككبار السن، الشباب، العائلات،العرسان حديثي الزواج، فئة ذوي الهمم، طلاب المدارس ، ببرامج مدروسة، و مرافقة احترافية و أسعار تنافسية. على أن يكون في كل برنامج جانب تدريبي على احترام البيئة و العمل على تسويقها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

-العمل على تدوين التراث الثقافي المحفوظ في الذاكرة ، و جمع المتناثر منه ، و تركه للأجيال القادمة.

- من الجهات الوصية الرسمية:

-الارادة الجادة في تطوير السياحة الجزائرية و التوجه بها للعالمية.

-تعزيز الانتقال الطاقوي، و تبني الاقتصاد الأخضر.

-تحيين القوانين بما يتناسب مع معطيات كل فترة.

-تحديث الاحصائيات المتعلقة بالسياحة و الصناعة التقليدية.

-احداث بوابة رقمية تتوفر على كل المعلومات الخاصة بالقطاع.

-التنسيق مع الوزارات ذات الصلة : الثقافة، البيئة، النقل، الأشغال العمومية، الطاقة، الفلاحة، المؤسسات الناشة، وزارة التكوين المهني، التربية، الاتصال.

التنسيق مع وزارة التجارة في ضبط قائمة النشاطات التابعة للقطاع السياحي و توسيعها حتى يستفيد من ذلك أصحاب الشركات الناشئة.

-التنسيق مع وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، لاسيّما مديرية البحث العلمي و التطوير التكنولوجي، بالاستعانة بالباحثين مراكز البحث لانجاز دراسات متخصصة و رؤية استشرفية للاقلاع السياحي الناجح، إلى جانب الكفاءات المتخصصة في المدرسة الوطنية للسياحة و الجامعات الجزائرية.

-الاسراع في تنظيم جلسات السياحة تقييما لما بعد جائحة كورونا، و وضع استراتيجية رصينة تضمن الاقلاع السياحي و تمكّن من بناء صناعة سياحية مرنة و متعددة المنتوجات.

-تشجيع الخواص للمساهمة في القطاع و مرافقتهم .

-ادراج المعايير البيئية في شروط بناء و تهيئة المشاريع السياحية.

**خاتمة:**

من خلال ما تقدّم نستنتج أنّ الجزائر بمخزونها السياحي المتميّز، و امكانياتها المادية و البشرية ، يمكن أن تحقّق صناعة سياحية تنافسية، بتنشيط السياحة الداخلية، و استقطاب السياح الأجانب، لتحقيق تنمية و نمو مستدامين، و ذلك باستغلال الموارد

السياحية بكفاءة بيئية، دون الاضرار بالتوازن البيئي، و باستعمال مصادر الطاقة المتجددة، و الابتعاد عن الطاقة الأحفورية، وكذا استثمار الرقمنة و تكنولوجيات الاعلام و الاتصال من أجل التسويق الرقمي الأخضر للمتاحات السياحية ، و يبقى ذلك مسؤولية تشاركية بين الجهات الرسمية المسؤولة عن السياحة و المجتمع، لتحقيق اقلاع سياحي مبني على أسس مستدامة، خصوصا بعد الدروس المستفادة من جائحة كورونا.

**المراجع:**

1- للاطلاع أكثر على موضوع جائحة كورنا، أنظر الكتاب الجماعي الموسوم ب " التجربة الجزائرية في التعامل مع جائحة كورونا – لفترة ما بين فيفري 2020 إلى غاية سبتمبر 2020- الجزء الأول-"، من إشراف أم الخير شتاتحة، منشورات مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة بالأغواط، 2021، ط1، http://www.crsic.dz/index.php/publications-du-centre-ar/pub/colleb/399-corona2021.

2-ليلى بوشنين، صناعة السياحة العالمية في ظل جائحة فيروس كورونا- مع الإشارة إلى حالة الجزائر-، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية، المجلد 10، العدد01/جانفي 2021.

3- محمد اسماعيل، جمال قاسم، أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية، دراسات اقتصادية ، العدد 2020/70، صندوق النقد العربي.

4- المنظمة العالمية للسياحة، تكثيف الدعم والتنسيق من أجلِ انتعاشٍ آمن ومستدام لقطاع السياحة، أكتوبر 2020.

5-نوفل بعلول ، سماح طلحي، مساهمة القطاع السياحي الجزائري في التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة (2000- 2017)، مع الإشارة لآفاق 2027، مجلة جديد الاقتصاد، المجلد 15 / العدد: 1(2020)، ص: 57.

6- وزارة الأشغال العمومية، أطلس الطرق، http://www.mtp.gov.dz/?page_id=965 ، مطلع عليه بتاريخ 2022/06/04.

7-وزارة السياحة و الصناعة التقليدية، احصائيات 2022.

.

8-Abdelkarim Mellah, Youcef Abdelhafid, Ahmed Benmalek, Energy Consumption Policy, GHG Emissions and Climate Change Impact in Algeria, Journal of Environmental Treatment Techniques, Dorma Journals Publisher Manager, 2019, Volume 7, Issue 3.

9-Algérie 360°, Les effets du réchauffement climatique sur l'Algérie sont « alarmants », https://www.algerie360.com/les-effets-du-rechauffement-climatique-sur-lalgerie-sont-alarmants/ , 20-09-2022.

10-Alloui Linda Sabrina, le développement du tourisme balnéaire en Algérie dans un contexte d'aménagement touristique et de développement durable. cas du littoral de la wilaya de Bejaia, université des sciences et de la technologie « houari Boumediene », Alger, Algérie, 2021.

11-Climate Consultant Selectra, Réchauffement climatique 2022 : causes et conséquences, https://climate.selectra.com/fr/comprendre/rechauffement-climatique , 2O-09-2022 .

12-Global Carbon Project, Briefing sur les résultats de l'analyse du Global Carbon Budget 2020, https://reporterre.net/IMG/pdf/cp_2020_gcp.pdf.

13-Haouchine A., Haouchine F.Z., Labadi A, Changements climatiques et activites anthropiques: Impacts sur les aquifères côtiers en Algérie, Larhyss Journal, ISSN 1112-3680, n°24, Décembre 2015

14-MedECC, Les risques liés aux changements climatiques et environnementaux dans la région Méditerranée, 2019.
15-Ministère de la transition énergétique et des énergies renouvelables, livre blanc sur l'impact du changement climatique en ALGERIE, Edition SONATRACH, 2021.

16-Ministère de l'Environnement et des Energies Renouvelables ,La Biodiversité Algérienne Globale, https://www.me.gov.dz/fr/biodiversite/, 04/06/2022 .
Ministère des Transports, https://www.mt.gov.dz/, 12-01-2022.

17-Ministère du tourisme et de l'artisanat, présentation de l'Algérie, https://www.mta.gov.dz/connaitre-lalgerie/?lang=fr, 20-O6-2022.
18-Ministère du tourisme et de l'artisanat, Le Schéma Directeur d'Aménagement Touristique 2030, livre I : Le diagnostic : audit du tourisme Algérien .
19-PNUD Algérie, Biodiversité et écosystèmes, https://www.undp.org/fr/algeria/objectifs-0 , 20-09-2022.

20-PNUD Algérie, Ministère De L'environnement Et Des Energies Renouvelables, stratégie et plan d'action nationaux pour la biodiversité2016-2030, https://www.undp.org/fr/algeria/publications/strat%C3%A9gie-et-plan-daction-nationale-pour-la-biodiversit%C3%A9-2016-2030 , 2021,p20.
21-Samantha Hogenson, 7th edition, The Case for Responsible Travel: Trends & Statistics 2019 CREST, 2019, p4.

22-UNEP, Emissions GapReport 2020, pp :4-5, https://www.unep.org/fr/emissions-gap-report-2020 .

23-UNWTO ,Tourism enjoys strong start to 2022 while facing new uncertainties, Mar2022, https://www.unwto.org/news/tourism-enjoys-strong-start-to-2022-while-facing-new-uncertainties , 02/06/2022.

24-UNWTO, Djerba Declaration on Tourism and Climate Change, ISSN electronic version: 2221-6987 | 2003 | volume 13, number 1, Published by the World Tourism Organization ( UNWTO ), Madrid, Spain, https://www.e-unwto.org/doi/pdf/10.18111/unwtodeclarations.2003.13.01 .
25-UNWTO, Tourism trends 2022, https://www.unwto-tourismacademy.ie.edu/2021/08/tourism-trends-2022 , 02/06/2022.

26-UNWTO, Tourisme Et Changement Climatique, Cartagena de Indias (Colombie), 23-29 novembre 2007, https://www.e-unwto.org/doi/pdf/10.18111/unwtogad.2007.2.l627748024728341 .

27-UNWTO, World Tourism Barometer, International Tourism Back to 60% of Pre-Pandemic Levels in January-July 2022 , https://www.unwto.org/taxonomy/term/347 , JANUARY 2022 .
28-Word Health Organization, Climate change and health, https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/climate-change-and-health , 2O-09-2022 .
29-World Bank, Tourism in the post-COVID world: Three steps to build better forward , https://blogs.worldbank.org/ar/voices/alsyaht-fy-alm-ma-bd-kwrwna-thlath-khtwat-lbna-mstqbl-afdl 03/06/2022 .

30-WTTC, 2022 Annual Research: Key Highlights, Algeria, P02.